قصة أيوب عليه السلام

أيوب إمام الصابرين:

أيوب عليه السلام حفيد إسحاق، فجده الكبير سيدنا إبراهيم عليه السلام، فهو نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكل أنبياء بني إسرائيل من ذرية إسحاق، وأما إسماعيل فلم يأت منه إلا نبي واحد هو محمد ﷺ، وذلك لأن إسماعيل كان يعيش في وسط العرب، وهم لم يكونوا بحاجة للتذكرة مثل بني إسرائيل، أما تاريخ بني إسرائيل فمن كثرة الفساد والمعاصي جاءهم كثير من الأنبياء، فمن فترة إبراهيم وحتى عيسى عليهم السلام كل هؤلاء أنبياء بني إسرائيل، وكل نبي كانت له عبرة للناس.

فيرنس عبرته ألا تياس من دعوة الناس، وسليمان عبرته أن الله قادر أن يسخر الكون للإنسان بشرط أن يستغله لطاعة الله، وداود عبرته أنه وهو يسبح تسبح معه الأرض، أما أيوب فهو إمام الصابرين.

نعيم عظيم:

سيدنا أيوب عليه السلام هو نبي أرسل إلى قوم بالشام وهو نبي مرسل، البعض يظن أن سيدنا أيوب رجل صالح هذه من تخاريف الإسرائيليات، لكن أيوب نبي مرسل وهذا بنص القرآن وكان مرسلاً إلى قوم بالشام، وكان أغلبهم مؤمنين وكانوا يحبونه وكانت الأرض مستقرة وأنعم الله عليه نعماً عجيبة، يعني: لم يؤت أحد من النِّعَم كما أوتي أيوب عليه السلام. وظل في النعيم خمسين سنة متصلة. فمن كان مريضاً أو فقيراً، ومن يظلمها زوجها ويضربها كلنا مخاطبون بهذه القصة، هذه قصة أيوب عليه السلام الذي جعله الله عبرة إلى يوم القيامة، كان غنياً غنى غير عادي، أموال لا حصر لها لدرجة أنه كانت لديه أراضٍ شاسعة يزرعها شعيراً وأراضٍ يزرعها قمحاً، أراضٍ لا نهاية لها فكان غنياً جداً، كما كان لديه المئات من العبيد ولديه زوجة صالحة متدينة جداً، وجميلة جداً وكان يتمتع بقوة جسمانية وصحة عالية، لا تصيبه أمراض ولديه أربعة عشر ولداً وبنتاً والناس من حوله مؤمنون وأصحابه لا حصر لهم، وكل الناس تحبه وله صداقات في كل مكان والناس تقدره وعنده أنعام ودواب وخيول.

وجاء البلاء:

وظل كذلك خمسين سنة لكن شاء الله تبارك وتعالى أن يمتحنه، فابتلاه بأشد أنواع الابتلاء، سلبه الأموال حتى بات فقيراً معدماً والأراضي بارت ومات الأربعة عشر ولداً، وفقد كل الماشية وفقد أمواله، ولكي يأكل بدأ يبيع العبيد ليشتري بثمنهم طعاماً يأكله حتى انتهى كل العبيد الذين عنده، ثم ابتلاه الله بعد كل ذلك بمرض جسماني فصار مقعداً لا يستطيع الحركة، مرض شله عن الحركة وظن الناس وأصحابه الكثيرون أن عنده مرض مُعدٍ فتفرقوا عنه وصاروا لا يزورونه، فعاش وحيداً ولم يبق معه أحد إلا زوجته واثنان من أصحابه الأوفياء، وكل الدنيا تخلت عنه.

obeikandl.com